Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنى لأعرف ما فيها وأبصرُه وفىَّ أيضا لما أهواهُ ألوانْ
لكنَّ نفسى تُحِبُّ العيشَ فى شرفٍ وليسَ يَرضَى بذلِّ العيش إنسانُ

وليس أبعد إلى الذهن من تصديق صدور مثل هذا القول من شخص كعمرو عرف بميله الشديد إلى معاوية وانصرافه عن علىّ . وهو لم يجد فى ذلك كفرا ولا خروجا عن الدين ، ولم ير أنه اختار الدنيا وأعرض عن الآخرة ، بل كان يعتقد أن الخلافة سلطة زمنية يتسلم مقاليدها من يصلح لها من الناس . ومعاوية فى نظره كان صالحا لها ، فإن قصره انتظر منه أحسن الجزاء ، وأعظم العطاء .

ومن[1] أمثلة هذا الشعر ماروى عن الوليد بن يزيد من أنه دعا ذات ليلة بمصحف ، فلما فتحه وافق ورقة فيها « واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد . من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد » فقال : أسجعا سجعا ! ! علقوه ، ثم أخذ القوس والنبل فرماه حتى مزقه ، ثم قال :

أتوعدُ كلَّ جبارٍ عنيدٍ فها أنا ذاكَ جبارٌ عنيدُ
إذا لاقيتَ ربَّك يوم حشرٍ فقلْ للهِ مَزقنِي الوليدُ

وليس من المعقول أن يصدر هذا من الوليد بن يزيد مع اعترافنا بأنه كان يميل إلى اللهو والمجون ، لأنه هو القائل :

أشهدُ أن الدينَ دين أحمدِ فليسَ من خالفَه بمهتدِى
وأنهُ رَسُولُ ربِّ العرشِ القادِرِ الفردِ الشديدِ البطش
أرســـله فى خلقِه نذيرًا وبالكتابِ واعظا بشيرًا

(١) الأغانى جـ ٧ ص٤٩ .